الأسس العلمية والعملية للتعاون بين المكتبات العراقية

عبد الجبار عبد الرحمن

تمهيد :

يتميز العصر الحديث بكثرة مشاكله وتعقيدها بحيث أصبح من المتعذر على مختلف الدول والمؤسسات ان تجابه منفردة هذه المشاكل ، ولهذا ظهرت الحاجة إلى التعاون والتنسيق في كافة المجالات ، وامسى هذا الاتجاه سمة بارزة في عصرنا الحاضر.

ومن الميادين التي تعاظم الاحساس فيه بأهمية التعاون هو ميدان الكتب والمكتبات بعد ان ازدادت حاجات الناس إلى المعرفة العلمية كأداة فعالة لتطوير المجتمعات وتقدمها.

وفي قطرنا حيث تبذل المساعي والجهود الواسعة لتطوير المجتمع النامي إلى مجتمع متقدم على أُسس علمية وتخطيطية تنفيذاً لمبادىء ثورة السابع عشر من تموز التقدمية التي تهدف إلى احداث التغيرات الأساسية للمجتمع واطره المتخلفة ، تبرز الحاجة إلى جعل الكتاب وسيلة لازمة لخدمة البحث العلمي والدراسة المنتظمة في المجالات الاقتصادية والتعليمية والتكنولوجية والاجتماعية والفكرية . لذا بات من المحتم أن ندرس ونقيم وضع مواردنا المكتبية ونخطط إلى تنظيمها وتوسيعها على أُسس سليمة تساير هذا التطور الجديد .

ان هذه الدراسة تحاول ان تلقي الضوء على جانب من جوانب التنظيم المكتبي وهو التعاون والتنسيق بين أعمال ونشاطات وموارد المكتبات بهدف زيادة فاعلية الخدمة المكتبية إلى القراء والباحثين .

ومن المفيد أن نوضح هنا بأن التعاون يمكن أن يتم بين المكتبات على اختلاف أهدافها ومستوياتها ، إلا أن التجارب أثبتت أن التعاون يكون أكثر فاعلية وأوسع نطاقاً إذا تم بين المكتبات الجامعية ومكتبات البحوث والمكتبات المتخصصة . لهذا فإن

الدراسة الحاضرة سوف تركز على هذه المكتبات دون ان تتجاهل امكانية التعاون والتنسيق بين المكتبات العامة والمدرسية .

قسمت الدراسة إلى ثلاثة أقسام تسهيلاً للبحث :

القســـــم الأول : تناول الأسس العامة والقواعد العريضة للتعاون والتنسيق بين المكتبات مع إشارات إلى ماتم من انجازات تعاونية في مختلف بقاع العالـــــم .

أما القســـم الثانـــي : فقد خصص لاستعراض واقع المكتبات في القطر العراقي وبيان مجموعاتها ومحتوياتها وانشطتها المختلفة مدعوماً بالارقام.

أماالقســـم الثالث والأخير: فقد تضمن رسماً للخطوط العريضة لامكانيات التعاون والتنسيق بين المكتبات في العراق ، مع توضيح بعض الصعاب التي ينبغي مواجهتها .

أهمية التعاون بين المكتبات :

يعيش العالم اليوم في عصر يتميز بالتطور العلمي والتكنولوجي السريع ، وقد اثر هذا على جميع مناحي الحياة المعاصرة ، ومن مظاهر هذا التطور سرعة انتاج المطبوعات وتعدد أشكال المواد الناقلة للمعرفة البشرية . فاصبح الانتاج الفكري للانسان ممثلا في الكتب والدوريات والصحف والنشرات والتقارير العلمية والوسائل السمعية والبصرية يتضخم في أرقام هائلة(١) وإذا أضفنا إلى ذلك كله هذا التراث الانساني الضخم الذي وصل الينا من الماضي ، المخطوط منه والمطبوع ، لوجدنا أنفسنا وسط خضم وثيب وسيل جارف من المخطوطات والمطبوعات والوثائق لاحصر لها ، لذا أصبح اليوم من الصعب بل من المتعذر ملاحقة كل هذا الانتاج والافادة منه .

ان هذا الفيضان المستمر من المطبوعات والوثائق بدأ يخلق مشاكل جمة للمكتبات الحديثة التي تهدف إلى خدمة روادها من المطالعين والباحثين والعلماء خدمة فعالة .

وفي الامكان تمييز ثلاثة مشاكل رئيسية تواجه المكتبات في العصر الحديث .

---

(١) نشر في عام ١٩٧١ حوالي (٥٤٨,٠٠٠) كتاباً جديداً ،كما تصدر بصورة متتابعة نحو (١٥٠٠٠٠) مجلة دورية في ستين لغة

راجع Unesco Statistical Year book 1971. P. 714.

١ ــ مشكلة التعرف على مواد المعرفة والسيطرة الببليوغرافية على الانتاج الفكري الهائل وقد بذلت المحاولات لمواجهة هذه المشكلة باعداد الفهارس الببليوغرافية العامة للشاملة والموضوعية وتنظيم ونشر الكشافات والمستخلصات للكتب والمقالات والتقارير العلمية وتاليف مراجع التوثيق والاعلام العلمي والثقافي، وأخيراً استخدام الآلات الحديثة في تخزين واسترجاع المعلومات (العقول الألكترونية) .

٢ ــ مشكلة محاولة اقتناء هذا الانتاج الفكري أو جزء منه لخدمة رواد المكتبة من القراء والباحثين ومن أبعاد هذه المشكلة توفير المال اللازم وايجاد المكان الكافي للخزن والايداع .

٣ ــ المشكلة الثالثة تتركز حول تنظيم مقتنيات المكتبة واعدادها اعداداً فنياً بحيث يسهل استخدامها وتداولها والافادة منها من قبل جميع طالبيها بصورة دقيقة وسريعة.

وقد ساد العمل المكتبي خلال مسيرته الطويلة اتجاهان رئيسيان : (الأول) هو العمل الانفرادي والاكتفاء الذاتي للمكتبة الواحدة . وقد كان هذا الاتجاه سائداً في العالم منذ نشوء المكتبات وإلى عهد قريب ، وساعد على ذلك القلة النسبية للكتب ومواد المعرفة الأخرى آنذاك . ولا زالت بعض المكتبات الجامعية ومكتبات البحوث المتخصصة في شتى أنحاء العالم تطمع في تحقيق الاكتفاء الذاتي وشمولية مجموعاتها بالرغم من استحالة هذا الهدف في عصرنا هذا . أما (الاتجاه الثاني) فهو الميل نحو التعاون والتنسيق في النشاطات والأعمال والموارد بين المكتبات ذات المجموعات المتماثلة والأهداف المتشابهة على المستوى المحلي او القطري او العالمي . وقد ساد هذا الاتجاه في محاولة للتغلب على المشاكل الثلاث التي اشرنا إليها وبعد أن تضخم إنتاج المطبوعات وزادت نفقات اقتناءها واعدادها وكثرت متطلبات القراء والباحثين(٢) ، وأصبح من الصعب على أية مكتبة أن تواجه مشاكل العمل والخدمة بمفردها وبمعزل عن النشاطات الاخرى للمكتبات داخل الدولة الواحدة او خارجها .

Ralph Munn, "Planning for Cooperation,,
ALA Bulletin Vol. 58,no. 6 (June 1964) P. 497

مستويات التعاون :

يمكن أن يكون التعاون بين المكتبات على المستويات التالية :

١ — تعاون داخلي : وهو تنسيق العمل والخدمات بين عدد من المكتبات التابعة لمؤسسة واحدة كأن يكون مكتبات تابعة لجامعة واحدة .

٢ — تعاون محلي : ويتم بين المكتبات المتواجدة في مدينة واحدة .

٣ — تعاون قطري : ويتم بين عدد من المكتبات داخل القطر الواحد .

٤ — تعاون قومي او اقليمي : ويتم بين عدد من المكتبات في عدة أقطار متقاربة وذات مصالح قومية او اقليمية مشتركة .

٥ — تعاون دولي : ويتم بين المكتبات من عدة دول مختلفة ليس بالضرورة قريبة من بعضها جغرافياً .

ميادين التعاون :

هناك مجالات عديدة وميادين متنوعة يمكن للأنشطة التعاونية بين المكتبات أن تظهر وتتضح خلالها وهي :

١ — الاقتناء التعاوني

٢ — تبادل المطبوعات

٣ — التعاون في إعداد المطبوعات

٤ — التعاون في تداول المطبوعات والمعلومات

وفيما يلي شرح وتوضيح لهذه الميادين مع إشارات إلى ماتم من اتفاقيات وما أُنجز من مشاريع تعاونية بين المكتبات .

١ — الاقتناء التعاوني :

بعد أن اتضح للمسؤولين عن المكتبات أن من المستحيل على أية مكتبة أن تقتني كل المطبوعات التي تتطلبها التغطية الشاملة لجميع الموضوعات ، او حتى للموضوعات العلمية المتخصصة ، اتجهت بعض المكتبات نحو المشاركة في العديد من الخطط التعاونية من أجل تنمية المصادر المحلية والقومية والانتفاع بها جماعياً . وجميع هذه الخطط تسعى لتنسيق عمليات شراء الكتب بين المكتبات المتعاونة ، وتوزيع التخصص الموضوعي او التركيز على نوع من التخصص في كل منها في اقتناء الإنتاج الفكري العالمي ، وذلك لتجنب تكرار الكتب الذي لامبرر له وتشجيع الاختيار الافضل للمطبوعات . ثم تقوم المكتبات بتبادل الإعارة فيما بينها وجعل جميع مواردها في خدمة رواد بقية المكتبات .

ومن أشهر برامج الاقتناء التعاوني بين المكتبات على المستوى المحلي ما هو مطبق حالياً في بلاد السويد حيث تتعاون المكتبات العامة ومكتبات البحوث في مجال اقتناء الكتب الأجنبية في موضوعات محددة(٣) . كما تمت اتفاقيات بين بعض المكتبات الاقليمية في الولايات المتحدة الأمريكية للتخصص في تجميع الكتب ذات الموضوعات المعينة على النطاق المحلي في عدد كبيرمن المدن والولايات منها بوسطن وشيكاغو ونيويورك وفلوريدا واوهايو وفرجينيا وغيرها . ومن أشهر برامج الاقتناء التعاون على المستوى القومي فيمكن تمثيله بـ (خطة فارمنكتون) Farmington Plan وهي عبارة عن اتفاقية اختيارية بين مكتبات البحوث في الولايات المتحدة الامريكية (نحو ٦٠ مكتبة) تهدف إلى ضمان وجود نسخة واحدة على الأقل من كل كتاب او دورية أجنبية من المحتمل أن يحتاج إليها الباحث في إحدى المكتبات الأمريكية ثم إدراجها بسرعة في الفهرس الموجود بمكتبة الكونغرس وجعلها متاحة للاستعمال عن طريق تبادل الإعارة بين المكتبات أو عن طريق الاستنساخ الفوتغرافي(٤) . وهناك برنامج امريكي آخر يطلق عليه (برنامج القانون العام ٤٨٠) Public Law 480 يسعى للحصول على الإنتاج الطباعي لبعض المناطق في العالم ، خاصة البلاد النامية (٥) الذي تفتقر إليه مكتبات البحوث الأمريكية وتشرف على هذا البرنامج مكتبة الكونغرس بمعاونة مؤسسة البحوث القومية ، ويعتمد في تمويله على العملات الأجنبية التي تمتلكها أمريكا في الدول التي تشتري فائض منتجاتها الزراعية بمقتضى قانون أمريكي رقمه ٤٨٠(٦) .

ومن البرامج الأخرى على النطاق القومي هو (برنامج جمعية البحوث الألمانية) الذي يهدف إلى تنسيق الترويد Deutshe Forschungs gemeinschaft في مختلف الموضوعات في مكتبات البحوث في ألمانيا الاتحادية .

---

(٣) م. أ. يلفاند «خطط الا قتناء التعاوني في العالم» ترجمة حشمت قاسم . عالم المكتبات ، السنة ٨ ،العدد ٣ (مايو– يونية ١٩٦٦) ص٢٦ .

(٤) T.Landau **Encyclopaedia of Librarianship**"Farmington Phn"P،173—174

(٥) من بينها جمهورية مصر العربية .

(٦) للخطط التعاونية الأخرى في الولا يات المتحدة الأمريكية انظر : دوروثي سوفورد«التعاون المكتبي في الولا يات المتحدة» . عالم المكتبات . السنة ١ العدد ٤ (مايو– يوليو ١٩٥٩) ص ٨٠ – ٨٥

أما خطط التزويد والاقتناء التعاوني على النطاق الدولي فهناك (الخطة الاسكندنافية) Scandia plan التي أنشئت عام ١٩٤٧ لتنمية المصادر بالمكتبات المشتركة فيها في كل من الدنمارك وفنلندة والنرويج والسويد ، ووضع جميع هذه المصادر في خدمة الباحثين في الدول المذكورة . ومن بين النشاطات التعاونية بين المكتبات ما يتصل بمشكلة الاقتناء والحصول على المطبوعات وهو (الخزن التعاوني) فقد قامت بعض المكتبات الكبيرة بعد أن تضخمت مجموعاتها ، إلى إنشاء مركز تعاوني للاقتناء والخزن ، وبدأت تضع المطبوعات التي لا تستعمل إلا نادراً والتي يمكن الاستغناء عنها في مخزن تعاوني تمول بصورة مشتركة ، ويتم الوصول الى هذه المواد عن طريق الإعارة والاستنساخ ومن أمثلة هذه المراكز التعاونية الموجودة في امريكا في (مكتبة نيوإنكلند للايداع) The New England Depo.it Library أنشأت في مدينة بوسطن عام ١٩٤١ و(مركز هامشاير لتبادل المطبوعات) The Hamphshire Inter—Library center الذي يعمل منذ عام ١٩٥١ . وأخيراً (مركز التبادل لمكتبات الولايات الغربية الوسطى) The Midwest Inter Library center(٧) . الذي أنشأ قرب جامعة شيكاغو ويعمل منذ عام ١٩٥١ .

وفي انكلترا يوجد في الوقت الحاضر عدد من مشاريع التعاون بين المكتبات العامة التي أثبتت نجاحها في جميع المجالات وتعد من أفضل المشاريع التعاونية في العالم في هذا المضمار .

فنجد مثلا تعاوناً تاماً وتنسيقاً كاملا في جميع فعاليات المكتبات المشار إليها مستخدمة أحدث الأساليب وأكثرها تنظيماً من أجل وضع إمكانياتها كاملة في خدمة القراء من مختلف المستويات العلمية والثقافية .

٢ — تبادل المطبوعات :

التبادل في ابسط صوره اتفاق بين مكتبتين على تبادل منشوراتها او منشورات المؤسسة التابعة لها ، او نسخ مكررة لاتحتاج اليهما من مقتنياتها ، او مواد غير مكررة ولكن مستغنى عنها . وتختلف اسس التبادل بين المكتبات وتتنوع مستهدفة خلق تكافؤ او توازن بين ماترسله هذه المكتبات وما تتسلمه ، ومن هذه الاسس ان يتم التبادل على اساس (مادة) مقابل (مادة) (٨) مع محاولة خلق توازن تقريبي وبعض المكتبات تتخذ الثمن اساساً فتحاول ان

---

(٧) T. Landau **Op. Cit.** P 266-267

(٨) يقصد بكلمة (مادة) هنا مادة ثقافية أو عملية بشكل كتاب أو عدد من مجلة أو فيلم مصغر أو شريط ممغنط أو خريطة أو نوته موسيقية .

ترسل إلى الجهة الاخرى مطبوعات ثمنها الاجمالي يساوي ثمن المطبوعات التي تتسلمها ويوجد اساس آخر هو كل ما يتوفر(مقابل كل ما يتوفر) . وقد تتخذ بعض المكتبات العدد النهائي للصفحات كأساس للتبادل . إلا اننا نجد بعض المكتبات لاتسير على اي من هذه الاسس . وقد لوحظ ان اغلب المكتبات تسير على قاعدة (مادة) مقابل (مادة) لانها تخلق التوازن المطلوب اضافة إلى ان ذلك يسهل عملية التبادل ويقلل من الاجراءات الرتيبة(٩) إلى ان من الضروري ان ينظر إلى العملية على اساس تبادل علمي اكثر منه تبادل تجاري .

أ ــ التبادل التعاوني :

وقد لجأت بعض المكتبات إلى التجميع سوية على اساس التخصص او على اساس اقليمي لتنسيق عملية الحصول على مواد المعرفة التي تحتاجها عن طريق التبادل ، وقد قامت مراكز لهذا الغرض مهمتها تنظيم التبادل على اساس تعاوني . ومن هذه المراكز ما قامت به جمعية المكتبات الطبية الامريكية حيث يتلقى المركز قوائم بالكتب والدوريات المكررة من المكتبات المشتركة بالجمعية ويقوم بعد ذلك باستنساخها وارسالها للمكتبات طالباً انتخاب ما يرغبون ، وعندما تتجمع لديه ردود المكتبات يرسل المركز إلى المكتبة التي تعرض مطبوعاتها للتبادل بتوجيهاته معيناً اسم المكتبة التي يجب ان ترسل لها المطبوعات ومعنى ذلك ان مركز التبادل لا يتولى التوزيع او الشحن الفعلي للكتب لانه اداة تنسيق فقط (١٠) .

ونجد مثل هذه المراكز لمجموعات اخرى من المكتبات مثل المكتبات القانونية والمكتبات الدينية والمكتبات التكنولوجية .

وقد انشئت في بعض البلدان مؤسسات خاصة للتبادل بين المكتبات على اساس دولي . ومن امثلة ذلك (مركز تبادل المطبوعات) Book Exchange Center في الولايات المتحدة وهو مؤسسة غير حكومية قام بتأسيسها عام ١٩٤٨ عدد من الهيئات العلمية والمكتبات، والعمل الرئيسي لهذا المركز هو تلقي الفائض او المكرر من مجموعات المكتبات او الهيئات المشتركة في عضوية المركز . ويقوم المركز بطبع نشرات دورية يدرج فيها المتوفر من هذه المطبوعات في مستودعاته ويرسلها بدوره إلى المكتبات المستفيدة لاختيار ما يحتاج اليه .(١١)وعلى

---

(٩) اليونسكو ترجمة علي محمود كحيل. القاهرة دار الفكر العربي ١٩٦٧ص ٣٩

T. Landau oP . Cit 79—80

(١٠) L.P.Gibb. Five Years work In Librarinahip P.450

نفس الاسلوب يعمل (المركز البريطاني لكتاب) British National Book Centre أما في بقية بلدان العالم فتقوم المكتبة الوطنية او مكتبة الدولة بمهام مركز تبادل المطبوعات(١٢).

ب— التبادل الدولي :

لم يقتصر التبادل على المكتبات في داخل الدولة الواحدة وانما اتسع واصبح على نطاق دولي .والحقيقة ان التبادل الدولي للمطبوعات ليس بالشيء الجديد فقد احس المسؤولون عن المكتبات بأهمية وفائدة هذا الاسلوب من التبادل وعملوا على وضع الاتفاقيات الدوليه لتنظيم هذا التعاون . ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية بروكسل عام ١٨٨٦ التي وضعت قواعد تبادل المطبوعات على اساس دولي والتي اعيد النظر فيها بشكل جديد عام ١٩٥٨ في باريس ضمن قرارات الاجتماع العاشر للهيئة العامة لليونسكو . وتبع ذلك اتفاقية مماثلة تخص تبادل المطبوعات الحكومية . وقد صادق عليها العديد من دول العالم . ولتوضيح هذه القواعد والاسس نشرت اليونسكو (كتاب التبادل العالمي للمطبوعات) .

Handbook on the Lnternational Excinange of publications .

وصدرت الطبعة الثالثة منه عام ١٩٦٤ ، كما ترجم إلى اللغة العربية عام ١٩٦٧ .

٣— التعاون في اعداد المطبوعات :

يتخذ هذا الاسلوب من التعاون اشكالاً متنوعة ، إلا ان الهدف الاساسي منه هو تجنب تكرار فهرسة الكتاب الواحد في عدة مكتبات توفيراً للمال والوقت والجهد .

أ— الفهرسة التعاونية :

يتطلب هذا النوع من التعاون هيئة مركزية للفهرسة يكون موقعها عادة في المكتبة الوطنية او احدى المكتبات الكبيرة ، ويتعاون معها عدد من المكتبات عن طريق تزويدها بنسخ من بطاقات الفهرسة للكتب الباحثة في موضوع معين او مكتوبة بلغة معينة ، اي ان المكتبات تتقاسم المسؤوليات وتقوم الهيئة المركزية بادخال هذه البطاقات المتجمعة لديها ضمن الفهرس الموحد لامكان الاستفادة منها على نطاق واسع .

ويوجد مثل هذا التعاون بين مكتبات البحوث المشتركة في برنامج (القانون العام ٨٠) الذي اشرنا اليه سابقاً وبين مكتبة الكونغرس الامريكي .

---

(١٢) تنشر مجلة اليونسكو للمكتبات Unesco Bulletin for Libraries على صفحتها الأخيرة في كل عدد قائمة بهذه المراكز

ب ـ الفهرسة المركزية :

وفي هذه الحالة تقوم المكتبة الوطنية او احدى الهيئات المتخصصة بفهرسة جميع مقتنياتها من الكتب والدوريات وتعد لها بطاقات مطبوعة تعرضها للتوزيع او البيع وفي امكان المكتبات الاخرى ان تطلبها لاستخدامها والافادة منها .

من امثلة ذلك ماتقوم به (هيئة الكتاب لعموم الاتحاد السوفيتي) All – Union Book Chamber حيث تعد بطاقات فهرسة مطبوعة لجميع الكتب المنشورة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي اضافة إلى بطاقات تحليلية لمقالات الدوريات والصحف ولهذا تيسر كثيراً من الاعمال الفنية للمكتبات (١٣) .

جـ ـ الفهرسة المشتركة :

وقد بدأ هذا المشروع في عام ١٩٦٦ في الولايات المتحدة الامريكية ويسمى (البرنامج القومي للتزويد والفهرسة) لذا فهو ليس فقط لفهرسة المواد بل الحصول ـ قدر المستطاع ـ على كل المواد المكتبية ، ذات القيمة للبحث والتي يجري نشرها في جميع انحاء العالم ، ثم تقديم معلومات الفهرسة عن هذه المواد بمجرد استلامها وتوزيع المعلومات الببليوغرافية عن طريق طبع البطاقات وغير ذلك من الوسائل .

وقد عقدت مكتبة الكونغرس (المسؤولة عن تنفيذ هذا المشروع) اتفاقيات مع عدد من المكتبات وبائعي الكتب في الدول الاوربية وبعض الدول النامية ، وانشأت مراكز اقليمية لجعل المشروع اكثر شمولاً وفاعلية (١٤) .

د ـ الفهارس الموحدة :

الفهرس الموحد عبارة عن قائمة حصر تضم كلاً او جزءاً من محتويات مكتبتين او مجموعة من المكتبات ومرتبة بشكل او اكثر من اشكال التنظيم .

---

(١٣) N.V. Kuznecova "All–Union Book Chamber" **Unesco Bulletin for Libraries** Vol. XXIII, no 3 (May—June1969) P .144—147

(١٤) ميرمان ليرز "الفهرسة المشتركة والحصول على المواد المكتبية ذات القيمة من جميع انحاء العالم" مجلة اليونسكو للمكتبات : السنة ١ العدد ٥ (تشرين الثاني ١٩٧١)/ص ٢٧ – ٤٩ السنة ٢ العدد(٦). (مايو ١٩٧٢). ص ١٦ – ٣١ .

ويتم تجميع الفهرس بأن ترسل كل مكتبة مساهمة فيه بطاقة لكل مطبوع تضمه رفوفها إلى المركز القائم بتنظيم واعداد الفهرس الموحد ، ويقوم المركز بتجميع هذه البطاقات وجعلها في خدمة رواد المكتبات المتعاونة .

ووظيفة الفهرس الموحد الرئيسية ارشاد القارىء او الباحث إلى وجود كتاب معين او دورية معينة في مكتبة او مركز من المكتبات المساهمة بقصد الوصول اليها .

أما فوائده فهي بالدرجة الاولى تيسير وتسهيل الاعارة بين المكتبات ، ومساعدة الباحثين للتعرف على اماكن الكتب والمطبوعات الاخرى وبالتالي الحصول عليها او على نسخ مصورة منها في حالة الكتب النادرة والمخطوطات .

اضف إلى ذلك ان الفهرس الموحد قد يلجيء المكتبات المشتركة فيه إلى توحيد نظم الفهرسة والتصنيف التي تتبعها ، وكذلك يمكن ان يصبح مركزاً ببليوغرافياً ويؤدي كثيراً من الخدمات ومنها تنسيق عملية الاختيار التعاوني بين المكتبات (١٥).

انواع الفهارس الموحدة : يمكن ان يكون الفهرس الموحد على شكل من الاشكال الآتية :

١ — فهرس موحد محلي : يشمل مقتنيات المكتبات المتعددة التابعة لمؤسسة واحدة كأن تكون جامعة او مكتبات ضمن مدينة واحدة .

٢ — فهرس موحد اقليمي : يشمل مجموعة من المكتبات الموجودة في منطقة معينة من البلاد.

٣ — فهرس موحد قطري . يشمل مجموعة من المكتبات داخل البلد الواحد.

٤ — فهرس موحد دولي : يشمل مكتبات في دولتين او اكثر .

٥ — فهرس موحد خاص : ويشمل مكتبات متخصصة في حقل معين سواء أو مقتنيات خاصة كالدوريات والمخطوطات وغيرها سواء في منطقة معينة او في بلد معين .

وقد شهدت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية نشاطاً واسعاً في تطوير وإنشاء الفهارس الموحدة في مختلف أنحاء العالم . ومن أمثلة ذلك ما تم في ايطاليا حيث بدأ العمل منذ عام ١٩٥١ في إنشاء فهرس موحد يغطي جميع محتويات المكتبات الايطالية ، ومثل هذا كان في فرنسا فقد أعدت المكتبة الوطنية في باريس فهرساً للمؤلفات الأجنبية في المكتبات الفرنسية منذ عام ١٩٥٢ ، وفي ألمانيا الغربية فقد انبذ مشروع الفهرس الموحد القومي لتحل محله فهارس موحدة اقليمية . وفي اسبانيا بدأ العمل في عام ١٩٤٢ في إنشاء فهرس موحد يضم جميع

(١٥) سيلفيز ويلمين. "الأساليب الفنية لاعداد الفهارس الموحدة "
مجلة اليونسكو للمكتبات .السنة ٣، العدد ١٠ . (فبراير —ابريل ١٩٧٣).ص ٤٠—٤٢

المطبوعات منذ بداية الطباعة . أما في الاتحاد السوفيتي بدأت منذ عام ١٩٤٧ بعض المكتبات الكبرى وهي مكتبة لينين ومكتبة سالينكوف تشتدرين ومكتبة أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي والهيئة العامة لعموم الاتحاد في إعداد فهرس بطاقي موحد عام للكتب الروسية تم إنجازه في سنة ١٩٥٧ ولازال العمل جاري لصنع فهارس موحدة موضوعية وفهارس للكتب القديمة . وتوجد في الولايات المتحدة الامريكية عدد من الفهارس الموحدة الإقليمية برزت نتيجة لتعاون بعض المكتبات المتواجدة ضمن منطقة جغرافية معينة . إلا أن أبرز إنجاز في هذا المنوال هو الفهرس الوطني الموحد National union catalogue الذي تقوم مكتبة الكونغرس في واشنطن على تجميع بطاقاته ونشره على شكل مجلدات وبصورة متسلسلة متعاونة مع نحو ٥٠٠ مكتبة من مكتبات البحوث .

وقد ظهر اتجاه نحو صنع قوائم موحدة للدوريات والمسلسلات بصورة منفصلة عن الفهارس الموحدة للمطبوعات وهي عادة تصدر بشكل مطبوع وتحتفظ بحداثتها باضافة ملاحق لها بصورة متتابعة على النقيض من الفهارس الموحدة للكتب التي تكون عادة بشكل بطاقات . ومن أبرز هذا النوع من القوائم (هي القائمة الموحدة للمتسلسلات في المكتبات الأمريكية وكندا . Union list of serials والذي يضم نحو ١٢٠,٠٠٠ عنوان لدورية متوفرة في خلال ٦٠٠ مكتبة أمريكية وكندية وهناك (الفهرس البريطاني الموحد للدوريات) British union catalogue of periodi cats الذي يعتبر من افضل الفهارس الموحدة المطبوعة التي تغطي الدوريات في المكتبات البريطانية من عام ١٩٥٥ .

٤ — التعاون في تداول المطبوعات والمعلومات :

أ — تداول المطبوعات :

ويقصد بتداول المطبوعات هنا إعارتها إلى طالبيها من القراء والباحثين سواء ضمن رواد المكتبة الواحدة أو من طالبيها في المكتبات الأخرى . والذي يهمنا هنا هو التعاون بين المكتبات في مجال تبادل إعارة الكتب والمجلات وأسس هذا التعاون .

لقد اتضح لنا سابقاً بان من المستحيل اليوم على أي مكتبة — مهما كبرت واتسعت — أن تصبح شاملة تماماً في جميع المجالات والمواضيع وبالتالي أن يكون بامكانها تلبية جميع طلبات روادها من الكتب والدوريات وبقية مواد المعرفة . وكحل لهذه المشكلة اتجهت المكتبات الحديثة إلى تبادل الإعارة ووضع قواعد وأسس لتنظيم عملية الإعارة . كما اتجهت

إلى صنع الفهارس الموحدة للكتب والقوائم الموحدة للدوريات وإنشاء المراكز الببليوغرافية لتسهيل هذا التبادل . وقد ساعد التطور الآلي لعمليات التصوير والاستنساخ على تنشيط التبادل التعاوني بين المكتبات وذلك بتصوير أو استنساخ المواد المطلوبة في حالة تعذر إرسال المواد الأصلية .

ويبدأ تبادل الإعارة عندما يتم الاتفاق بين مكتبتين أو أكثرومن الأفضل أن يوجد فهرس موحد لمقتنيات هذه المكتبات في مركز ببليوغرافي الذي يقوم العاملون به بمهمة تجميع هذا الفهرس وتجديده .

كما يقوم المركز مقام الوسيط لتبادل إعارة الكتب والدوريات بين المكتبات .

وتحدد كثير من العوامل أنواع المواد التي تعار والمواد التي لاتعار طبقاً لحالة هذه المواد وظروف كل مكتبة من المكتبات المتعاونة . وعلى هذا الأساس فان المواد التالية لايفضل إعارتها :

أ — الكتب النادرة والكتب الخطية والكتب الهشة والكتب التي لايمكن تصويرها .
ب — الأعداد الجارية من الدوريات .
جـ — الطبعات الحديثة من كتب المراجع كالقواميس ودوائر المعارف والأطالس والخرائط .
د — الكتب الدراسية
هـ — الكتب ذات الأحجام الكبيرة والتي يصعب رزمها ، كالجرائد مثلا .
و — نشرات الكشافات والمستخلصات .
ز — المواد الرخيصة الثمن التي يمكن شراؤها في أي وقت من الأسواق المحلية .
ح — الكتب المطلوبة بكثرة من رواد المكتبة المعيرة .
ط — عدد كبير من الكتب في وقت واحد لمستعير واحد .

وفي كثير من الحالات يمكن تصوير او استنساخ كل أو جزء من هذه المواد عند تعذر ارسال المواد الأصلية(١٦) .

وتكون المكتبة المستعيرة عادة مسؤولة عن سلامة المواد المطلوبة وتتحمل نفقات اعارتها إلى المكتبة المعيرة ومستعدة لمعاملتها بالمثل .

وقد لاحظت بعض المكتبات في الدول المتقدمة صناعياً أن الاسلوب التقليدي في طلبات الاعارة وهو المراسلة عن طريق البريد يسبب تأخيراً في الحصول على الكتب والمجلات

(١٦) American Library Associaticn **General Interlibrary loan code** Rev.ed.**1956**

وتؤثر هذه المشكلة على العلماء والباحثين وأصحاب الدراسات الجادة ، لذا فقد التجأ إلى بعض الآلات الحديثة في طلب الاعارة أو المعلومات ، ومن هذه الآلات التيليكس Telex والتلفزيون المحلي المغلق closed circuit Television

ومن المكتبات التي تتعاون في تيسير الاعارة على النطاقين المحلي والدولي هي : مكتبة الاعارة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا ، وهي في بريطانيا

National lending library for science and Technology(England)
ومثيلتها في هولندة. Bibliotheek, Technische Hogeschool to Delft (Netherlands)

ب — تبادل المعلومات :

ومن المظاهر الحديثة للتعاون بين المكتبات المتخصصة ومراكز البحوث هو تبادل المعلومات التي تخص الموضوعات العلمية ووضعها في أيدي العلماء والمختصين بأسرع وقت مستفيدين من تطورات الآلات والأجهزة الكهربائية والالكترونية المستخدمة في خزن المعلومات واسترجاعها . ومن أمثلة هذه الأنشطة التعاونية على النطاق الدولي هو الجهاز العالمي للمعلومات النووية INTS ومركزه مدينة فينا حيث يقوم بجمع المعلومات في مجال الأبحاث النووية ويمكن للمكتبات المشاركة فيه الحصول عليها بشكل أشرطة ممغنطة أو ميكرفيتش . ومن أبرز المشروعات في هذا السبيل وأحدثها هو (النظام الدولي للاعلام العلمي) الذي اطلق عليه يونيسيت UNISIST وقد بدأت التحضير له هيئة اليونسكو منذ نحو خمس سنوات بالاشتراك مع المجلس الدولي للاتحادات العلمية وبمعاونة المؤسسات الاخرى للأمم المتحدة والهيئات غير الحكومية، ويهدف إلى انشاء سجل عالمي لخدمات الاعلام العلمي وحصر مصادر المعلومات العلمية في بلدان أو مناطق فروع علمية أو مجالات معينة مع اتباع قواعد موحدة بقصد الوصول في النهاية إلى الربط بين المصادر في شبكة عالمية تكون بمثابة مرجع وموجه للراغبين في الاستفادة منها من مختلف العلوم .

الوضع الحاضر للمكتبات في العراق

لايمكن اعطاء صورة واضحة ودقيقة عن وضع المكتبات العراقية ، خاصة فيما يتعلق بتفاصيل المجموعات التي تحتويها ، ونوعية الخدمات التي تقدمها إلى روادها من القراء والباحثين ، والأساليب والاجراءات التي تتبعها في تنظيم محتوياتها من الكتب و الدوريات والسبب الرئيسي هو نقص المعلومات الاحصائية المنشورة والمعلنة عن الغالبية من هذه

المكتبات وأنشطتها المتنوعة (١٧) . كما لم تظهر بحوث جادة ولم تجر دراسات مسحية وميدانية في هذا الموضوع الحيوي (١٨) . لهذا فإن استعراضنا لوضع المكتبات سوف يعتمد هنا على أرقام واحصائيات ومعلومات جمعت من مصادر ثانوية متفرقة واعتمدت في الغالب على التتبع والملاحظة الشخصية .

وفيما يلي جدول يبين اعداد المكتبات ومحتوياتها من الكتب والمجلات (١٩) .

أنواع المكتبات	العدد	اعداد الكتب
مكتبات المدارس الابتدائية	٤٩٧٨	١٣٥٢٧٨٨
مكتبات المدارس الثانوية	٨٤١	٧٢٨١٠٥
المجموع	٥٨١٩	٢٠٨٠٨٩٣
المكتبات العامة	١١٠	٧٨٠٦٤٧
المكتبات الجامعية	٣٨	٦٤٠٦٠٢
المكتبات المتخصصة	١٨	٣٨١٣٧٨
المجموع الكلي	٥٩٨٥	٣٨٨٣٥٢٠

(١٧) كمثل لهذا النقص ان (النشرة الاحصائية السنوية) التي تصدرها وزارة التخطيط ونشرة (الاحصاء التربوي) التي تصدرها وزارة التربية تخلو من احصائيات عن الكتب والمكتبات وما يتصل بها .

(١٨) نستثني من ذلك البحث القيم (دراسة مسحية للمكتبات الجامعية في العراق) اعداد موفق الحمداني وفؤاد قزانجي ولويس نبهان ، طبع رونيو ١٩٧٢ .

(١٩) جمعت هذه الارقام من مصادر متفرقة ذكرت جميعها في قائمة المصادر في آخر هذا البحث .

المكتبات المدرسية :

يوجد حالياً (٤٩٧٨) مكتبة في المدارس الابتدائية تضم في مجموعها نحو (١٣٥٢٧٨٨) من الكتب والمجلات . ويوجد في المدارس الثانوية (٨٤١) مكتبة تحتوي على (٧٢٨١٠٥) كتاباً ومجلة . إن هذه الأرقام الكبيرة تبدو لأول وهلة مسرة ومفرحة إلا أن الواقع أن اغلب المكتبات المدرسية وخاصة الابتدائية منها عبارة عن مجموعات صغيرة مكررة من الكتب الدراسية والكتب القديمة غير المتداولة وموضوعة في دواليب مقفلة يتولى خزنها والمحافظة عليها من الضياع مدير المدرسة أو معلم غير متفرغ للعمل المكتبي ويقوم بين الحين والآخر بفعاليات شكلية تفرضها عليه التعليمات الرسمية . كانت عملية تزويد هذه المكتبات تعتمد على حصة المكتبة من ايراد النشاط المدرسي الذي تبلغ ٣٠٪ ويتم تجميعه في بداية كل عام من تبرعات الطلبة . إلا أنه بعد صدور قانون مجانية التعليم في جميع المراحل الدراسية أُلغيت مثل هذه التبرعات وأصبح موضوع تزويد الكتب للمدارس مناط بمديريات التربية في المحافظات .

وتشرف على المكتبات المدرسية في كل محافظة شعبة خاصة في مديرية تربية المحافظة يتولى أمرها موظف اداري مهمته الرئيسة تمشية المعاملات الرسمية وتبليغها إلى المسؤولين عن تلك المكتبات . كما يتولى المشرفون التربويون أحياناً ، أمر المكتبات ضمن عملهم التفتيشي على ادارات المدارس . وتوجد تعليمات تصدرها الوزارة بين الحين والآخر لتنظيم المكتبات المدرسية وقد صدر نظام المكتبات المدرسية رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٤ الذي يعتبر خطوة ممتازة في سبيل رفع مستوى المكتبات المدرسية والنهوض بها نحو خدمات أحسن (٢٠)

وتوجد في وزارة التربية وضمن تنظيمها الجديد ادارة خاصة للمكتبات المدرسية (قسم المكتبات) تابع للمديرية العامة للمناهج والرسائل التعليمية ويعمل به أربعة موظفين (٢١).

المكتبات العامة :

يوجد حالياً في العراق (١١٠) مكتبة عامة تنتشر في المدن والأقضية وبعض النواحي وتحتوي في مجموعها على (٧٨٠٦٤٧) مجلداً من الكتب والمجلات . وتتصل كل مكتبة

(٢٠) راجع الدراسة التي وضعها رجب حسين الدليمي بعنوان (واقع المكتبات المدرسية في القطر العراقي على ضوء تشريع نظام المكتبات المدرسية رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٤) وقدمها إلى المؤتمر المكتبي الثاني المنعقد في البصرة ١١ – ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ .

(٢١) سلمان داؤد الجنابي . واقع الادارة التعليمية في العراق . ١٩٧٢ ص ١٣

مكتبة الاقاف العامة في بغداد

تأسست هذه المكتبة عام ١٩٢٨ ،وكانت تضم في بدايتها على كتب خزائن النعمانية والامام الاعظم والمدرسة الطبقجلية ،وبعد عام ١٩٥٠ ضمت اليها مكتبات خاصة موقوفة وأصبح عددها (٢٥)خزانة ،وهي اليوم تضمها بناية حديثة في حديقة المعرض في الباب المعظم تم افتتاحها عام ١٩٧١ .وتضم حالياً نحو (١١٠٠٠٠) مجلداً بضمنها ٦٣٠٠ مخطوطة.

أُسس وامكانيات التعاون والتنسيق بين المكتبات العراقية :

بعد أن استعرضنا حالة المكتبات وواقع الخدمة المكتبية في القطر العراقي نود أن نبين امكانيات تطبيق الأنشطة التعاونية بين هذه المكتبات في ضوء ماتعرفنا عليه من مختلف الخطط التعاونية والاسس التي قامت عليها في العالم آخذين بنظر الاعتبار الظروف الواقعية والموضوعية للقطر .

إن معالجتنا للتعاون المكتبي في مجمله سوف يشمل أمرين رئيسين :

أ ــ ماهية الخطط التعاونية وكيفية وضعها وأهدافها بحيث تكفل للمكتبات القيام بخدماتها على الوجه الأصوب .

ب ــ معالجة المشاكل العملية التي ينبغي التغلب عليها في سبيل تنشيط هذه الخطط وتطويرها . ولعل من الأنسب أن نضع مخطط عام للتعاون المكتبي على مستوى الدولة ويتصل بجميع المكتبات أولا ثم ندرج خطط تفصيلية لفئات من المكتبات المتماثلة .

الخطة العامة

الحاجات الأساسية :

١ ــ الحاجة الى تشريع عام للمكتبات :

بالرغم من أن خطط التعاون بين المكتبات في البلاد الاخرى بدأت باتفاقيات اختيارية إلا أن من الأفضل لمكتباتنا أن يحدد التنسيق بينهما نظام أو قانون عام دون التطرق إلى التفاصيل . والحقيقة أن مكتباتنا في حاجة إلى تشريع ليس فقط بتنسيق أعمالها ، بل تشريع بعض أُسس لارتباطاتها الادارية وتنظيم أعمالها وتوضيح واجباتها . ولا يوجد في العراق تشريع مكتبي معمول به حالياً سوى (نظام المكتبات العامة رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٤) ونظام

المكتبات المدرسية رقم (٢٤) لسنة ١٩٧٤) ولا يوجد تشريع للمكتبات الجامعية أو المكتبات المتخصصة كما أن نظامي المكتبات العامة والمدرسية المشار إليهما لم يشر إلى موضوع التعاون والتنسيق بين المكتبات المتماثلة . إذاً فمن الضروري اعادة النظر في هذين النظامين ليكون هناك مجال للحركة في مجال التعاون المكتبي . كما أن هناك حاجة إلى تشريع موحد لجميع المكتبات في القطر ينظم تعاونها وينسق أعمالها .

٢ – الحاجة إلى جهاز مركزي للتنسيق :

إن التشريع الموحد الذي أشرنا إليه في الفقرة الأولى يجب أن ينص على تشكيل هيئة عليا ترتبط بأعلى المستويات في الدولة ،وتأخذ على عاتقها دراسة أحوال المكتبات وحاجات البلاد إليها ووضع الخطط لتقويمها ونشرها وتتصل بها لجان متخصصة ، واحدة للمكتبات المدرسية والاخرى للمكتبات العامة ، والثالثة للمكتبات الجامعية والمتخصصة .

٣ – الحاجة الى دراسات علمية لاحوال المكتبات :

يقوم المختصون في الجهاز المركزي بالتعاون مع أجهزة الدولة لأخرى في القيام بدراسات ميدانية ومسحية واسعة تتناول جميع جوانب المكتبات والخدمة المكتبية والامكانيات المادية والبشرية اللازمة لتطويرها للافادة منها في وضع خطة مبرمجة .

٤ – الحاجة الى خطة عامة ومفصلة قصيرة الامد وأخرى طويلة الامد :

يقوم المختصون في الجهاز المركزي للمكتبات بوضعها على أساس الحاجات الآنية لكل فئة من فئات المكتبات المتماثلة وعلى أساس حاجة الوطن وأمنه . وتكون هذه الخطة ضمن اطار التخطيط العام للدولة . كما يجب وضع خطة طويلة الأمد ذات أهداف واضحةوواقعية

مجالات التعاون بين المكتبات العراقية :

بعد أن وضحنا الحاجات الرئيسية للمكتبات في العراق والتي بدونها لا يمكن أن يجري التعاون والتنسيق بصورة طبيعية ، نشرح فيما يلي مجالات التعاون الممكنة تحت خمسة أبواب طبقاً لأنواع المكتبات :

اولاً: المكتبة الوطنية :

الوظيفة الرئيسية للمكتبة الوطنية في أية دولة هي جمع وحفظ الانتاج الفكري للبلاد وكذلك جمع كل المواد المطبوعة الأجنبية المتصلة بالدولة حيثما نشرت ، عن طريق الشراء أو التبادل . وإذا فرضنا أن المكتبة الوطنية في العراق أمدت بالمختصين وبالمال اللازم

فمن الممكن أن تقوم بالأعمال التعاونية التالية :

أ – تجميع الببليوغرافيا العراقية السابقة لحصر المطبوعات منذ دخول الطباعة إلى العراق إلى الوقت الحاضر (٢٨) .

ب – انشاء فهرس موحد للمجلات والصحف العراقية في المكتبات ..

جـ – تنسيق اقتناء المطبوعات الأجنبية مع المكتبات الأخرى داخل مدينة بغداد .

د – متابعة الببليوغرافيا العراقية الجارية مستفيدة من قانون الايداع الحالي .

هـ – انشاء مركز ببليوغرافي وطني ضمن المكتبة الوطنية .

و – انشاء مركز تبادل ضمن المكتبة يقوم بانشاء صلات مع المكتبات العربية والأجنبية ويكون حلقة اتصال بين المكتبات العراقية والمكتبات الأخرى في العالم .

ز – اعداد ونشر ببليوغرافيات موضوعية حول شؤون القطر والوطن العربي.

ثانياً : المكتبات الجامعية :

١ – انشاء فهرس موحد لمقتنيات المكتبات التابعة لجامعة واحدة يكون مكانه في المكتبة المركزية للجامعة . (ويمكن ان يظهر بشكل مطبوع) .

٢ – تأليف ونشر قائمة موحدة للدوريات في المكتبات التابعة للكليات .

٣ – انشاء فهرس موحد لمقتنيات جميع المكتبات الجامعية والمكتبات المتخصصة ويكون مركزه في المكتبة المركزية لجامعة بغداد .

٤ – تأليف ونشر قائمة موحدة للدوريات الموجودة في مكتبات الجامعات .

٥ – الاتفاق على تنسيق اقتناء الكتب والدوريات وتخصص كل مكتبة في موضوع معين.

٦ – الاتفاق على تنسيق عملية تبادل المطبوعات مع المكتبات العربية والأجنبية .

٧ – التبادل فيما بين المكتبات الجامعية في منشوراتها والمكررات من مجموعاتها .

٨ – وضع أسس لتبادل الاعارة ، وتنشيط هذه العملية بين المكتبات الجامعية

---

(٢٨) قام كاتب هذه الدراسة بتجميع نحو ٢٠ الف بطاقة فهرسة كاملة للكتب العربية المطبوعة العراق بين سني ١٨٥٦ – ١٩٧٢ م ورتبها موضوعياً ووضع لها فهرسين للمؤلفين وللعناوين ويمكن اعتبار هذا التجميع البيليوغرافيا العراقية الماضية) وفي النية وضعها تحت تصرف المسؤولين للافادة منها في صنع فهرس موحد للمطبوعات العراقية بعد تطبيق هذه البطاقة مع موجودات عدد من المكتبات .

٩ ــ تنسيق اجراءات الاعارة وتوحيدها والسماح لمنتسبي إحدى الجامعات بالاستفادة من موارد الجامعات الأخرى .

١٠ ــ التعاون في مجال الفهرسة وذلك بتوزيع التخصص في فهرسة الكتب بنسبة توفر الفنيين في كل مكتبة وتبادل لطاقات الفهرسة وإنشاء مركز لهذا الغرض .

ثالثاً : المكتبات المتخصصة :

١ ــ تطوير مركز التوثيق العلمي إلى مركز اعلام علمي لخدمة المكتبات العلمية والجامعية.

٢ ــ التعاون في مجال شراء المطبوعات وتوزيع التخصص فيما بينهما .

٣ ــ المشاركة في انشاء الفهرس الموحد للمكتبات الجامعية والمتخصصة

٤ ــ تبادل الاعارة بين المكتبات العلمية .

٥ ــ تبادل المعلومات القيمة مع الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية .

٦ ــ تقوم مكتبة المتحف العراقي بعمل فهرس موحد للمخطوطات في المكتبات العراقية وتنسيق عملها هذا مع معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة.

رابعاً : المكتبات العامة :

١ ــ تصبح المكتبة المركزية في كل محافظة مركزاً لجميع الأعمال الفنية والمالية والإدارية وتكون المكتبات الأخرى فروع للاعارة فقط كما يلي :

أ ــ تنسيق عملية اختيار وشراء الكتب وتوزيعها على الفروع .

ب ــ تفهرس الكتب ويعمل لها بطاقات كاملة .

جـ ــ ينشأ فهرس موحد لموجودات المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية .

د ــ يعاد النظر بين الحين والآخر بمجموعات الكتب في المكتبات الفرعية ويتم تبادلها حسب الحاجة .

٢ ــ ينشأ جهاز مركزي للمكتبات العامة في بغداد ، تكون مهماته الاشراف والتفتيش والتنسيق بين المكتبات المركزية في المحافظات .

خامساً : المكتبات المدرسية :

١ ــ تطوير قسم المكتبات في وزارة التربية إلى مديرية ، وتزويدها بالمختصين ومنحها صلاحيات الاشراف والتوجيه ومراقبة أعمال جميع المكتبات المدرسية خلال أجهزة فرعية لها في مديريات التربية في المحافظات .

٢ – انشاء مكتبة مدرسية مركزية في كل محافظة تابعة مباشرة لشعبة المكتبات تقدم خدماتها إلى جميع مكتبات المدارس في المحافظة عن طريق اعارة مجموعات كاملة لفترة معينة واستعادتها لتعار إلى مدرسة اخرى .

٣ – تنسيق المكتبة المدرسية المركزية اجراءات شراء الكتب وتقوم بفهرستها وتصنيفها واعداد البطاقات لها مركزياً قبل توزيعها على مكتبات المدارس .

٤ – يتم التعاون بين المكتبات العامة والمكتبات المدرسية في كل محافظة في مجالات الاعارة والفهرسة وتبادل الكتب وقوائم الكتب وتدريب الموظفين وتعليم الطلبة على استخدام المكتبة .

الخلاصة :

بعد دراستنا لموضوع التعاون بين المكتبات يمكن أن نلخصه في النقاط العامة التالية:

١ – ان التعاون بين المكتبات أمر حيوي لتلافي التكرار في الأعمال والجهود ، ولتوفير النفقات وتزداد أهميته في البلدان النامية حيث يمكن ان يوضع على أسس صحيحة طالما ان انشاء المكتبات وتنظيمها في البداية .

٢ – لقد لاحظنا ان أغلب انشطة التعاون متشابكة ومتداخلة مع بعضها ، ومن الصعوبة ان ينجز نشاط تعاوني بمفرده دون الاعتماد على الأنشطة الأخرى ، ومن امثلة ذلك ان الاقتناء والتزويد التعاوني يشترط انشاء وتطوير الفهارس الموحدة ،للفهرس الموحد تعتمد على شكل من أشكال التعاون الفهرسي والببليوغرافي . كما ان تبادل الاعارة بين المكتبات يستلزم وجود فهرس موحد لتسهيل التعرف على محتويات هذه المكتبات .

٣ – ان كل مكتبة أو مجموعة من المكتبات داخل البلد الواحد لايمكن ان تستقل بذاتها بل لابد ان ترتبط ، على المستوى المحلي والوطني ، بمكتبات أخرى تتعاون فيما بينها لتجويد الخدمة المكتبية ، وتخضع لاشراف مركزي على مستوى المحافظة وعلى المستوى الوطني ويتألف من مجموع المكتبات في البلد الواحد الجهاز الوطني للمكتبات الذي يعمل على التنسيق والتساند وتوحيد النظم الفنية والاعداد المهني وتوحيد أسس الخدمات في نواحي المعرفة ، وأخيراً يدعم التقدم العلمي والثقافي للوطن في كل مرحلة من مراحل تطوره .

٤ – ان قطرنا في أشد الحاجة إلى الكتب والمكتبات لمساندة تطوره الاقتصادي والاجتماعي لذا فمن الضروري أن نعيد النظر في جميع نظمنا المكتبية وندرس واقعنا المكتبي في ضوء التطورات المكتبية التي تجري في الدول المتقدمة صناعياً وفنياً . ونتعرف على الأساليب الحديثة في تنشيط الخدمة المكتبية ومنها مجال التعاون وتنسيق الأعمال بين المكتبات في داخل القطر وبينها وبين المكتبات العربية والأجنبية .

المصادر العربية

سبوفورد ، دوردثي «التعاون المكتبي في الولايات المتحدة» . عالم المكتبات . العدد ٤ ، السنة ١ (مايو – يونيو ١٩٥٩) ، ص ٨٠ – ٨٥ .

فؤاد اقرانجي . المكتبات والصناعة المكتبية في العراق . بغداد ، وزارة الاعـــلام ، مديرية الثقافة العامة ، ١٩٧٢

لارسن ، كنود . مصالح الببليوغرافية الوطنية ، احداثها وكيفية ادارتهـا . القاهـــرة اليونسكو ، ١٩٥٦ «الفهرس الموحد» ص ١٠٩ – ١٣٤ .

موفق الحمداني وفؤاد قزانجي ولوريس بهنان ، دراسة مسحية للمكتبات الجامعية في العراق بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٩٧٢ . طبع رونيو .

الناصر ، حميد حمود والوائلي ، عبدالاله ابراهيم دليل المكتبات العراقيـــــة . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥

وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيـط التربوي ، قسم التوثيـــق والدراسات . تطور التربية والثقافـــة والعلـوم في العـــراق خلال السنتين ٧١ – ١٩٧٢ . بغداد، ١٩٧٤ طبع رونيو .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مديرية الشؤون الثقافية العامة ، قسم الاحصاء . نشرة احصائية سنوية لعام ١٩٧٠/١٩٧١ . بغداد ، ١٩٧٢ . طبع رونيو .

بلفاندم .أ خطط الاقتناء التعاوني في العالم ، ترجمة حشمت قاسم . عالم المكتبات . العدد ٣ السنة ٨ (مايو – يونية ١٩٦٦) (ص ٢٦ – ٣٠ ، ٤٨)

اليونسكو . التبادل الدولي للمطبوعات . ترجمة علي محمود كحيل . القاهرة دار الفكر العربي . ١٩٦٧ .

اليونسكو . المكتبة القومية ، أبحاث ودراسات مؤتمر اليونسكو في المكتبات القومية – فينا ١٩٥٨ . ترجمة علي محمود سهيل . القاهرة ، دار المعرفة ١٩٦٢ .

American Library Association **General Interlibrary Loan Code** 1952 Revised Edition 1956. Chicago, 1956.

Gibb, I.P. (and Others) "Library Co - operation" in **Five years work in Librarianship.** London, The library Association, 1968. PP.440–455.

Landau, Thomas **Encyclopedia of Librarianship.** 3rd. ed. London, Bowes & Bowes, 1966. "Library Co–operation" P. 262–268.

Munn, Ralph. "Planning for cooperation " **ALA Bulletin,** Vol. 58 No. 6, (June 1964) P.P. 497–499.

Stabczynski, W." New trends in the international exchange of Publications" **Unesco Bulletin for libraries,** Vol XXII, No. 5 (Sept.–Oct, 1968), P. 328–224.

Strivastava, A.P. **Library Training and Special Libraries.** Unesco (No. 2043/ BMS. RD/DBA) August. 1970.

Unesco. **Handbook on the International Exchange of Publications.** 3rd. ed. 1964.

Viswanathan, C.C. **Cataloguing, Theory and Practice.** Bombay, Asia Publishing House, 1965. P. 112–124.

Wilson, L.R. **The University Library.** 2nd. ed. New York, Columbia Univ. Press, 1956.